

# ظاهرة الصراع في الفكر الغربي بين الفردية والجماعية



د. أبو زيد بن محمد مكي

**ظاهرة الصراع في الفكر الغربي  
بين  
الفردية والجماعية**

ظاهرة الصراع في الفكر الغربي بين الفردية والجماعية  
د. أبو زيد بن محمد بن محمد مكى

© مركز التأصيل للدراسات والبحوث ٢٠٠٨  
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى  
رمضان ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ م [فرنسي]

موضوع الكتاب: مذاهب معاصرة  
تصميم الغلاف: مركز التأصيل  
الحجم: ٢٠ × ١٣ سم  
التجليد: غلاف فاخر

ردمك: ٥ - ١٣٥٥ - ٦٠١ - ٠٠ - ٩٨٧

(فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية / الرياض)  
رقم الإيداع المحلي: ١٤٦١ / ٥٥٦١

All rights reserved. No part of this book may be reproduced. Or transmitted in any form or by any means. Electronic or mechanical. Including photocopyings. Recording or by any information storage retrieval system. Without the prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة للمركز. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائل نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

مركز التأصيل للدراسات والبحوث  
المملكة العربية السعودية، جدة، طريق الحرمين (الخط السريع)، بجوار كورني التحلية.  
هاتف: ٩٦٦ ٢ ٦٢٨٨٦٨٥ + ناسوخ: ٩٦٦ ٢ ٢٧١٨٢٣٠  
عن: ١٨٧١٨ جلة ٢١٤٢٥ المملكة العربية السعودية  
الموقع الإلكتروني: [www.taseel.org.sa](http://www.taseel.org.sa)  
بريد إلكتروني: [info@taseel.org.sa](mailto:info@taseel.org.sa)

ظاهرة الصراع في الفكر الغربي  
بين  
الفردية والجماعية

بقلم  
د. أبو زيد بن محمد مكي

مركز التأصيل للدراسات والبحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله ، والصلوة والسلام على رسول الله وبعد:

فإن من حكمة الله تجلّ في خلقه الإنسان أن جعل فيه صفات تبدو في الظاهر متناقضة ، مثل صفة الحب مع البغض ، والخوف مع الرجاء ، والاتجاه إلى الواقع مع الاتجاه إلى الخيال ، والسلبية مع الإيجابية .. وهذه الصفات إذا أعملها الإنسان في مجالها الصحيح ، فإنه لا يحدث بينها أي تضاد أو صراع ، بل يكون بينها من التوافق ما يؤدي إلى سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة .

وإن من أخطر الصفات التي تبدو في الظاهر متضادة متناقضة: إحساس الإنسان بفرديته، وإحساسه بالميل إلى الاجتماع الآخرين، وقد انقسم الناس تجاهها إلى ثلاثة أقسام:

**القسم الأول:** من اهتم بالجانب الفردي على حساب الجانب الجماعي.

**والقسم الثاني:** من اهتم بالجانب الجماعي على حساب الجانب الفردي.

**والقسم الثالث:** من اعتقد الانفصام بينهما، فحاول التوفيق بمحاولة خاطئة.

وإن السبب الحقيقي لهذا الاختلاف يعود إلى عدم فهم حقيقة النفس البشرية، وأنها لن تسعد وتستقيم إلا بالاهتمام بالجانبين المتضادين معاً، وإعطاء كل واحد منهما غذاء المناسب له، وهذا ما يقدمه الإسلام للإنسان، فإنه كما يغذي الجانب الروحي، يغذي الجانب المادي، وكما يغذي الحب في مجاله، هو يغذي الكره في مجاله، وكما يغذي الخوف فهو يغذي الرجاء، وهنا: كما يغذي الفردية، فهو يغذي الجماعية، ويوفق بينهما توفيقاً يؤدي لصلاح الفرد والمجتمع، بإذن الله تعالى.

وقد أحببت الكتابة في موضوع ظاهرة الصراع في الفكر الغربي بين الفردية والجماعية عبر المباحث التالية:

المبحث الأول: المذهب الفردي.

المبحث الثاني: المذهب الجماعي.

المبحث الثالث: المذهب التلفيقي.

المبحث الرابع: المذهب الإسلامي.

وقد قسمت كل مبحث إلى مطالب تفصيلية، ثم ختمت المباحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز النتائج، سائلًا الله تعالى الإعانة والإخلاص والتوفيق.



## المبحث الأول

### المذهب الفردي

وفي المطالب التالية:

المطلب الأول: حقيقة المذهب الفردي.

المطلب الثاني: أبرز رواد المذهب الفردي.

المطلب الثالث: فلسفة التربية الحديثة في المذهب الفردي.

المطلب الرابع: نقد المذهب الفردي.



## المطالب الأول

### حقيقة المذهب الفردي

يقصد بالفردية: اهتمام المرء بنفسه، ومحافظته على ذاتيه، واستقلاله وكيانه<sup>(١)</sup>.

المذهب الفردي يختلف تعريفه باختلاف العلم الذي يرد فيه، وما يهمنا هنا هو تعريفه في علوم الاجتماع والسياسة والتربيـة، فالمذهب الفردي في تلك العلوم قائم على تقديس الفرد، وتقديم حقوقه على حق المجتمع ومؤسساته.

---

(١) شخصية المسلم (١٢).

جاء في المعجم الفلسفى لصليبا تعريف المذهب الفردى بأنه: «مذهب من يرى أن غاية المجتمع رعاية مصلحة الفرد، والسامح له بتدبير شؤونه بنفسه»<sup>(١)</sup>.

وبأنه يطلق على: «القول: إن قيمة الفرد أعلى من قيمة المؤسسات المحيطة به، لأن الفرد هو الغاية التي من أجلها وجدت الدولة»<sup>(٢)</sup>.

يرى أصحاب المذهب الفردى أن الإنسان فردى النزعة، وأن المجتمع مفروض عليه من خارج نفسه، متحكم فيه بغير إرادته، ومن ثم فهو مكروه، وتفتيته وتفكيره حلال<sup>(٣)</sup>.

يقوم المذهب الفردى على إبراز كيان الفرد حتى يجعله مقدساً، يحرم على المجتمع المساس بحريته، وليس له أن يخرج عليه، وليس له أن يقول له: هذا خطأ وهذا صواب<sup>(٤)</sup>.

وهناك مذهب مقارب للمذهب الفردى، وهو

(١) (١٤١/٢).

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: منهج التربية الإسلامية (١/١٦٣).

(٤) انظر: جاهلية القرن العشرين (١٣٠).

المذهب الشخصاني، جاء تعريفه في المعجم الفلسفي لصلبيا بأنه: «مذهب أخلاقي واجتماعي مبني على القول: إن للشخص الإنساني قيمة مطلقة، وهو مذهب الفيلسوف مونيه.. وهو يفرق بين المذهب الشخصاني والمذهب الفردي، ويتكلّم على اندماج الشخص في المجتمع والعالم»<sup>(١)</sup>.

فالشخصانية مذهب فلسفي يدعو إلى الحرية، ويرفض كل القيود التي تلغى حرية الشخص وإبداعه، إلّا أنها ترى أن المذهب الفردي يغلو في الفرد حتى يدعو إلى انعزاله عن المجتمع، بخلاف الشخصانية فإنها مع دعوتها للحرية، فإنها تدعو الفرد إلى أن يكون مندمجاً مع المجتمع دون أن يفقد ذاته<sup>(٢)</sup>.

وقد نتج المذهب الفردي في الغرب لعدة أسباب أبرزها<sup>(٣)</sup>:

١ - ردة فعل للطغيان الكنسي، وفرضه سلطاناً مذلاً على كاهل الناس.

(١) (٦٩٠/١).

(٢) انظر: الفردية في الفكر الفلسفي المعاصر، د. حسن الكحلاوي (١٩٠).

(٣) انظر: جاهلية القرن العشرين (١٣١ - ١٣٦).

- ٢ - ردة فعل لاستبداد الإقطاعيين بالأفراد، وسلبهم حقوقهم وحرياتهم.
- ٣ - الانقلاب الصناعي الذي حدث في عصر النهضة الأوروبية، والذي أحدث تغييراً كاملاً في صورة المجتمع، وقدم العمال فرادى من الريف، كل منهم يسعى لتحقيق ذاته، ونفع نفسه.
- ٤ - تشجيع الرأسمالية للمذهب الفردي، لقيامها على أساسه، ومدافعتها عنه دفاعاً عنيناً، وكان شعارهم الذي رفعوه: «دعه يعمل. دعه يمر»، أي: دع الفرد يعمل ما يشاء بلا حواجز، دعه يمر بلا عوائق. فكانت دعوة للانطلاق من القيود<sup>(١)</sup>.

وعلى كلّ، فالمذهب الفردي والشخصاني الذي نشأ في الغرب، ومرّ بمراحل عدّة، منذ بداية عصر النهضة الأوروبية إلى عصرنا الحاضر، إنما يهدف - كما يظن أصحابه - إلى إنقاذ الإنسان مما أصابه من تسلط المجتمع عليه سواء في ذلك مجتمع الكنيسة أو الإقطاع أو الرأسماليين، هذه المجتمعات بفلسفاتها قد أفقدت الإنسان إنسانيته، فأرادوا إعادتها إليه عن طريق تحرير

---

(١) انظر: جاهلية القرن العشرين (١٤١ - ١٤٢).

الإنسان من تلك الفلسفات وتلك المجتمعات، فجاءت الدعوة إلى الإنسانية، وإلى تحقيق إنسانية الإنسان، وذلك بأن يكون هو مقياس الحكم على الأشياء، وتبني القوانين من ذاته، ويصل للمعرفة بنفسه، ويسعى سعياً حثيثاً لتحقيق المنفعة الذاتية لنفسه باستغلال خيرات الطبيعة وإشباع رغباته وشهواته، فهذه هي القضية الكبرى، من فهمها فهم جميع الفلسفات الغربية المعاصرة من ديمقراطية وعلمانية ولبيرالية وبراجماتية وجودية، فكلها تقوم على الدعوة إلى تحقيق إنسانية الإنسان من خلال التمرد على مؤسسات المجتمع المختلفة إن كانت لا تسعى في تحقيق رغبات الأفراد ومصالحهم، وكذلك من خلال التمرد على كل القيم والعادات والأعراف التي من شأنها أن تحول بين شهوات الفرد ونزاواته<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: الإنسانية والوجودية، د. عبد الرحمن بدوي (١٨، ٢١، ٢٥).

## المطلب الثاني

### أبرز رواد المذهب الفردي

١ - يعتبر، كارل روجرز، عالم النفس الأمريكي، رائد هذا المذهب، والذي وجهه إلى ميدان علم النفس والتربية. وهو ينادي بوجوب إتاحة الفرصة للأفراد للعيش في عالم متتحرر من ضغوط المجتمع، وليختاروا القيم التي تتبع من داخلهم. فهو يود تحرير الأفراد من القيود المدمرة - كما يسميها - التي يفرضها المجتمع عليهم<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: أهداف التربية الإسلامية (٤٦٨).

٢ - ويعتبر المذهب الفردي امتداداً لآراء فرويد وأراء مدرسة التحليل النفسي، والذين يزعمون بأن الفرد هو الضحية الدائمة للمجتمع، وأن المجتمع شيء مفروض على الإنسان من خارج كيانه، وضاغط عليه، وكابت لرغباته، ومعوق لنموه الأصيل<sup>(١)</sup>.

٣ - وتعتبر الرأسمالية في الغرب قائمة على أساس فردية الإنسان، فتوسّع له في حدود فرديته، وتترك له حرية التصرف في كثير من الأمر حتى يصل إلى حد إيذاء نفسه وإيذاء الآخرين، تحت ستار الحرية الشخصية<sup>(٢)</sup>.

٤ - وكذلك يتبنّى هذا المذهب علماء النفس الفرديون، والذين ينظرون إلى المجتمع من وجهة نظر الفرد، فيبالغون في تقديره كشخصية مستقلة، لها كيانها المنفصل عن الآخرين، كما يبالغون في الحجر على حق المجتمع في تأديب الفرد الخارج على طاعته<sup>(٣)</sup>.

٥ - وكذلك ينادي بهذا المذهب: الوجوديون وغيرهم من المنحدرين، الذين يقولون بأن المجتمع لا

(١) انظر: دراسات في النفس الإنسانية (١٣٩).

(٢) انظر: منهج التربية الإسلامية (١٦٢).

(٣) انظر: الإسلام بين المادة والإسلام (١١١).

يضره شيء في أن يستمتع الفرد بحريته في شؤونه الشخصية، لأن الفرد هو الأصل، وهو الذي ينبغي أن يتحقق له وجوده الكامل، رضي الآخرون أو غضبوا<sup>(١)</sup>.

فالوجودية فلسفة فردانية وذاتية، رائدها سورين كيركجارد، الذي أوصى: أن يكتب على ضريحه جملة «هذا هو الفرد»، فهو يرى أن كل فرد يمتلك الحقيقة، لكن الحقيقة تضيع حين يكون الفرد مع المجتمع وسط التصويت والضوابط، ولذا فهو يرفض الديمقراطية لأنها عدوة الفرد المتميز، فكل تجمع - عنده - مهما كان يفسد الروح الفردية إذ يدمجها في المجموع، فلا يكون لها رأي إلا بعد الأصوات<sup>(٢)</sup>.

وكذلك سارتر من فلاسفة الوجودية ودعاة الفردية، والذي يقول عن الآخر بأنه الجحيم، ويرى أن المجتمع يفقد الفرد حريته، فلا بد أن يظل الفرد في صراع مستمر مع المجتمع بقيمه المطلقة، ومعاييره الثابتة، ليغيرها وفق ما يراه، فهو مسؤول عن نفسه وعن الآخرين والعالم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الإسلام بين المادية والإسلام (١١٥).

(٢) انظر: الفردانية (٥١ - ٧٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٤٤ - ١٧٩).

٦ - وكذلك ينادي بالفردية، فيلسوف القوة: نيتше، الداعي إلى وصول الفرد إلى مرحلة «السوبرمان»، فهو يدعو الفرد إلى قتل النزعة الجماعية في نفسه، لكون الجماعة تفقد الفرد الإحساس بالمسؤولية، وتدمير شخصيته، فالجمهور عند نيتše أكبر خطر يهدد الفرد وحياته وإبداعه<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: المصدر السابق (٨٨ - ٩٣).

## المطلب الثالث

### فلسفة التربية الحديثة في المذهب الفردي

يرى أصحاب المذهب الفردي أن التربية يجب أن تنطلق من الفرد وتنتهي بالمجتمع، وعليها أن تساعد الأفراد للتحرر من القيود التي فرضها عليهم المجتمع.

إنهم يرون أن الأفراد يسترون خلف قناعات زائفة تخفي حقيقتهم الأساسية، هذه القناعات الزائفة هي القيم التي يفرضها المجتمع عليهم، وهم في الواقع يؤمنون بأشياء أخرى غيرها، فلا بد إذن أن تساعدهم التربية على إخراج القيم النابعة من داخلهم، وتحطيم القيود المفروضة

عليهم من خارجهم، وبذلك يتعامل الأفراد مع بعضهم طبقاً لرغباتهم الفطرية المتحررة من القيود التي نسجتها اتجاهات المجتمع وقيوده<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: أهداف التربية الإسلامية (٤٦٩ - ٤٦٨).

## المطلب الرابع

### نقد المذهب الفردي

١ - أول نقد يوجه للمذهب الفردي أنه اهتم بجانب من الإنسان - بغض النظر عن كيفية الاهتمام - وأهمل جانباً آخر، وبالتالي فلن يتوازن الإنسان، ويكتمل نموه، فهو قد أهمل الجانب الجماعي في الإنسان، وهو حاجة ورغبة ملحة فيه. ففي الإنسان هذه الطبيعة المزدوجة: الميل إلى الفردية، والميل إلى الجماعية، وكلاهما أصيل فيه، فلا بد من العناية بهما معاً، وإلا حصل الاضطراب في باطن النفس، وفي

واقع الحياة<sup>(١)</sup>.

٢ - لقد وسعوا دائرة الفردية حتى خرجوا بالإنسان إلى الأنانية المرذولة، وساهموا في تفكيك المجتمع، وتشتيت طاقاته<sup>(٢)</sup>.

٣ - اعتبارهم المجتمع مفروض على الفرد خطأ، لأن المجتمع ناشئ من داخل كيان الفرد، نашئ من رغبته في الاجتماع بالآخرين، ونقصد بالمجتمع: المجتمع الطبيعي الذي ينشأ من تلاقي الأفراد، لا نقصد به المجتمع المنحرف، وهم كذلك لا يقصدونه، وإنما يقصدون أي مجتمع هو مفروض على الفرد، معوق لنموه، والصحيح بأنه ما هو إلا تكملة طبيعية للفرد، وامتداد طبيعي يجد فيه الفرد وجوده المتكامل السليم<sup>(٣)</sup>.

٤ - إن خروج الأفراد على تقاليد المجتمع الصحيحة دون رادع، وتنازل المجتمع عن تقاليده تلك نتيجة الحتمية: انهيار المجتمع بكارثة تصيبه من الداخل أو الخارج، وتؤدي في النهاية إلى حرمان أولئك الأفراد

(١) انظر: منهج التربية الإسلامية (١٦٣).

(٢) انظر: دراسات في النفس الإنسانية (١٣٣).

(٣) انظر: المرجع السابق (١٣٩)، والإنسان بين المادة والإسلام (١١٢).

أنفسهم مما كانوا غارقين فيه من المتع المباح<sup>(١)</sup>.

٥ - إن المذهب الفردي ينفي عن الإنسان كل هدف أبعد من هدف المصلحة المباشرة القريبة، وينفي عن الإنسان عنصر التطلع إلى ما هو أبعد من الذات<sup>(٢)</sup>.

٦ - لقد تتجزء عن المذهب الفردي ظواهر نفسية سيئة مثل: الشعور بالوحدة، والترجسية، والانكفاء الذاتي، وكذلك ساهم في تكوين علاقات جديدة مثل: علاقات البارات، وأماكن المخدرات، وعصابات الجريمة، بل أثر المذهب الفردي في زيادة نسب الطلاق والانتحرار والجريمة، وقلة الاهتمام بالفقراء والضعفاء<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام (١٢٠).

(٢) انظر: السلام العالمي والإسلام (١٠٤).

(٣) انظر: اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية (١٠٤).

## المبحث الثاني

### المذهب الجماعي

و فيه المطالب التالية:

المطلب الأول: حقيقة المذهب الجماعي.

المطلب الثاني: أبرز رواد المذهب الجماعي.

المطلب الثالث: فلسفة التربية الحديثة في المذهب الجماعي.

المطلب الرابع: نقد المذهب الجماعي.



## المطلب الأول

### حقيقة المذهب الجماعي

المذهب الجماعي أو التزعة الجماعية: هو المذهب المضاد لمذهب الفردانية، وهو قائم على إلغاء الفرد، وتسخيره لخدمة ما هو عام وشمولي، فيرى أصحاب هذا المذهب أن الإنسان لا يمكنه تحقيق وجوده إلا في الامتثال للمجتمع والدولة، فلأنسانية الإنسان - عندهم - لا يمكن تحقيقها إلا بامتثال أفكار المجموع، وبقدر تمثل الفرد عواطف ومعتقدات ومبادئ سلوك المجتمع بقدر ما

تحقيق إنسانيته<sup>(١)</sup>.

يقصد بالجماعية: ميل الإنسان إلى العيش في الجماعة، والتعايش معها<sup>(٢)</sup>.

يرى أصحاب المذهب الجماعي أن الإنسان جماعي النزعة، وأن الواجب على الفرد أن يغمس نفسه في المجتمع، ويفنى فيه من أجل صالح المجتمع.

ويرون أن الوجود المستقل للأفراد عن الجماعة وهم من الأوهام<sup>(٣)</sup>.

ويبالغ أصحاب المذهب الجماعي في إبراز كيان المجتمع حتى يجعلون منه كياناً مقدساً، والفرد لا قداسة له ولا كيان، ولا يحق له أن يملك، ولا يحق له أن يصوغ أفكاره وعقائده وأخلاقه وتقاليله. لا يحق له أن يعترض على عمل المجتمع، أو يصفه بأنه خطأ أو صواب. إنهم في الحقيقة يؤلهون المجتمع، ومن يصنع ما

(١) انظر الفردانية (٣١٤ - ٣١٦).

(٢) انظر: شخصية المسلم (١٢). انظر: علم الأخلاق، ألكسندر تيتارينكو (١٥٠ - ١٥٢).

(٣) انظر: مفهوم إسلامي للتاريخ (٦٨، ٦٩)، ضمن كتاب «العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية».

يحلو له، ويجعلون الفرد عبداً خاضعاً له<sup>(١)</sup>.

وقد قام المذهب الجماعي لعدة أسباب أهمها:

١ - رد فعل للمذهب الفردي الرأسمالي. يقول سيد قطب كَفَلَهُ اللَّهُ: «إنه جموح جديد ينشأ من رد فعل لجموح قديم، وداء جديد تعالج به البشرية من داء قديم. وتحطيم لخصائص الإنسانية في جانب الإنقاذة من تحطم خصائصه الأساسية في جانب آخر»<sup>(٢)</sup>.

٢ - ولأنهم يرون أن الذات الإنسانية محدودة بالزمان والمكان، بخلاف الجماعة، وأن الفرد إنما وجد من أجل نفع الجماعة، ولذلك فالقوى الاجتماعية هي التي تشكل الفرد من أوله لآخره، وليس لكيان الفرد الداخلي أي دور<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: جاهلية القرن العشرين (١٣١).

(٢) الإسلام ومشكلات الحضارة (١٠٤)، وانظر: في فلسفة الحضارة (٢٣٤).

(٣) انظر: مفهوم إسلامي للتاريخ (٦٩).

## **المطلب الثاني**

### **أبرز رواد المذهب الجماعي**

١ - يعتبر جان جاك روسو، الذي صاغ نظرية العقد الاجتماعي الصياغة النهائية، رائد المذهب الجماعي، حيث يرى أنه بمقتضى العقد الاجتماعي يتنازل كل فرد عن نفسه وعن حقوقه للإرادة الكلية، ويصبح كل فرد جزءاً لا يتجزأ من الكل، جاء في المعجم الفلسفى لصليبا: «العقد الاجتماعي: اتفاق افتراضي بين أفراد المجتمع يوجب على كل منهم وهو في الحالة الطبيعية أن يعهد في شخصه، وفي كل ما لديه من قدرات إلى الإدارة العامة

التي تنتظم بها حياة الكل، قال روسو: إن الإنسان يربح بالعقد الاجتماعي حرية المدنية، وإن خسر به حريته الطبيعية»<sup>(١)</sup>.

٢ - ويعتبر هيجل - أيضاً - من أوائل من دعا للمذهب الجماعي، ونادى بأن يكون الأفراد ترسواً نافعة في أجهزة المجتمع المعقد، وأن يفنوا فيه من أجل صالح المجتمع.

فهيجل هو صاحب الفكرة المطلقة والروح الكلية التي تتألف منها الأرواح الفردية، فالفرد بأخلاقه وأفعاله إنما يعكس التطور الكلي للروح المطلقة، ويرى أن الدولة هي الوجود الحقيقي والعقلي الذي تتجسد فيه الروح الكلية أو الفكرة المطلقة، فالدولة وحدتها تحقق قيمة الحياة، ولا بد أن يخضع الفرد خضوعاً تماماً كلياً لسلطة الدولة<sup>(٢)</sup>.

٣ - وقد قام ماركس بهذا المذهب بكل قوة، ودعا المجتمع أن يكتب بوحشية الذاتية الفردية بمساعدة الذاتية الجماعية، حتى يثور الإنسان ضد ضميره الأخلاقي،

(١) (٨٢/٢)، وانظر: الفردانية (٣١٦ - ٣٢١).

(٢) انظر: المصدر السابق (٣٢٤).

و ضد الحقيقة والعدل، و ضد رب الوجود<sup>(١)</sup>.

يقول ماركس: «إذا كان الإنسان كائناً اجتماعياً بطبيعته، فإنه يترتب على ذلك أنه لا يمكن له أن يطور طبيعته الحقة إلّا في المجتمع، فعل قوة طبيعته ينبغي الحكم لا في ضوء قوة أفراد منعزلين، وإنما في ضوء قوة المجتمع بأسره»<sup>(٢)</sup>.

يقول د. الكحلاوي: «وهكذا نجد أن الماركسية فلسفة جماعية، تؤكد أولوية الطبقة ووعيها على الفرد ووعيه، فالماركسيّة لا تنكر أنها ذات نزعة جماعية بل نجدها تدافع عن جماعيتها هذه، وترى أنها جماعية مختلفة عن الجماعية القديمة التي تكرس العبودية للسيد الأقطاعي، أو حتى جماعية العمال الذين يخضعون لسيطرة صاحب رأس المال، بل إنها جماعية تجمع بين الذاتية والموضوعية معاً، لأن سمة الماركسية هو الجمع بين المتناقضات، بل نجدها تهاجم من يرون استحالة الجمع بين الفردية والجماعية<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مفهوم إسلامي للتاريخ (٦٩)، وانظر: آفاق الفلسفة (٣٨٧).

(٢) نقاً عن الفردانية (٣٣٥).

(٣) المصدر السابق (٣٣٧).

٤ - وكذلك يرى هذا المذهب عالم الاجتماع «دور كايم»، ويقول بأن المجتمع قوة قائمة بذاتها، غير نابعة من كيان الأفراد، ومؤثرة في الأفراد بإرادة مستقلة عن إرادتهم<sup>(١)</sup>.

يقول د. حسن الكحلاني: «يرى دور كايم أن الإنسان لا يستطيع التخلص من اجتماعية، بل عليه أن يخضع للجماعة، وما تفرضه عليه، ويمضي دور كايم إلى حد أبعد من ذلك، إذ يرى أن الإنسان لا يحقق حريته إلا مع الجماعة، ولا مكان لمن يدعوا لحرية الفرد خارج الجماعة»<sup>(٢)</sup>.

٥ - وقد قامت الشيوعية في الشرق على هذا الأساس، فوسيطت في دائرة الجماعة (الدولة)، وحظرت على نشاط الأفراد إلا فيما يتعلق بالنشاطات الحسية الغليظة، ومنعت مشاركتهم الفعلية في سياسة الحكم وسياسة المجتمع، وفرضت عليهم النظم بدعوى أنها أعرف منهم بمصالحهم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: دراسات في النفس الإنسانية (١٣٩).

(٢) الفردانية (٣٣٢).

(٣) انظر: منهج التربية الإسلامية (١٦٢ - ١٦٣)، وانظر: تقاليد أول أيام، ألكسندر خرامتسوف.

### **المطلب الثالث**

#### **فلسفة التربية الحديثة في المذهب الجماعي**

يرى أصحاب المذهب الجماعي - دور كايم وأمثاله - أن وظيفة التربية هي نقل الثقافة الاجتماعية إلى الفرد الناشئ. فال التربية تبدأ بالمجتمع وتنتهي بالفرد.

إنهم يرون أن الحياة الحقيقة النافعة تكون بقيام المجتمع وتوثيق روابطه، وبالتالي فالمجتمع يحتل عندهم المكانة الأولى ثم يأتي بعده الفرد، فوظيفة التربية يجب أن تكون منصبة في تطوير الروح الجماعية عند الأفراد.

فمحور أهداف التربية في المذهب الجماعي هو المجتمع وليس الفرد.

كذلك يرى أصحاب المذهب الجماعي أن مسؤولية التربية تقع على الدولة، والتي عليها أن تعد المعلمين والمدارس إعداداً مناسباً للقيام باليقظة بالشكل الذي ترغب به الدولة<sup>(١)</sup>.

يهم أصحاب المذهب الجماعي في تربيتهم للأفراد بتقديم معلومات محددة مناسبة للعمل والوظيفة التي يقوم بها أولئك الأفراد. ويهتمون بقضية التعويذ على الإذعان والخضوع للسلطة، ويرى أنها من أهم مقومات نجاح الفرد، فالتربيـة للعمل في المصانع، لا تتطلب عملاً يناقشون في الصواب والخطأ والحقوق والواجبات. ولذلك فإن علاقة المعلم بتلاميذه، والمدير بمعلميه علاقة تنفيذية، قائمة على السلطة والتعليمات، وإصدار الأوامر، وتنفيذ القرارات، مثل التربية العسكرية التي تجفـف إرادة الفرد، وتجعله ينفذ الأوامر دون تساؤل أو تفكير<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: أهداف التربية الإسلامية (٤٦٨ ، ٤٦٧).

(٢) انظر: المصدر السابق (٤٧١ ، ٤٧٢).

## **المطلب الرابع**

### **نقد المذهب الجماعي**

١ - يقوم المذهب الجماعي بالاهتمام بجانب من الإنسان - بغض النظر عن كيفية - وإهمال جانب آخر فيه، وهو الجانب الفردي، وبالتالي يختل كيان الإنسان، ويفقد سعادته<sup>(١)</sup>.

٢ - إن معاملة الفرد على أنه حركة لا إرادية في أيدي المجتمع الشديدة إنكار للعلاقة الفردية بين العبد

---

(١) انظر: الإسلام بين المادة والإسلام (١١١).

وربه، وهي علاقة فطرية ضرورية للإنسان، لا صلاح للفرد بدونها، والعبد مسؤول فرداً يوم القيمة عن أعماله، ولذلك فليس هو ملك للمجتمع يصرفه كيفما يشاء، بل له القدرة والاختيار في أعماله وأقواله<sup>(١)</sup>.

٣ - إن اعتبار الجماعة أسمى من الأفراد خطأ، وإنما خلقت الجمعية كقوة تكميلية للأفراد<sup>(٢)</sup>.

٤ - إن المذهب الجماعي يقضي على تميز الأفراد، ولا ينشئ إلا مجتمعاً مستضعفًا خانعاً، لأن أفراده أصفاراً لا وجود واقعي لهم، ليس لديهم القدرة على رفع ظلم عن مظلوم، لا بكلمة ولا بفعل، طالما أن المجتمع أراد ذلك. أي: الحكم والسلطان على الحقيقة<sup>(٣)</sup>.

٥ - إن الواقع المحسوس يرد على المذهب الجماعي كما يرد على المذهب الفردي وهو أن كل فرد هو في ذات الوقت كائن مستقل، وعضو في جماعة، ولا تكاد توجد لحظة واحدة ولا فكرة ولا عمل يمكن أن يزاوله الفرد بإحدى صفتيه دون الأخرى، وإن بدا في ظاهر الأمر أن هذا مستطاع<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: مفهوم إسلامي للتاريخ (٧١).

(٢) انظر: مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع (٥٠).

(٣) انظر: منهج التربية الإسلامية (١٦٤).

(٤) انظر: الإنسان بين المادية والإسلام (١١٢).



## المبحث الثالث

### المذهب التلفيقي

وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة المذهب التلفيقي.

المطلب الثاني: أبرز رواد المذهب التلفيقي.

المطلب الثالث: فلسفة التربية الحديثة في المذهب التلفيقي.

المطلب الرابع: نقد المذهب التلفيقي.



## المطالب الأول

### حقيقة المذهب التلفيقي

يراد بالمذهب التلفيقي: المذهب القائم على وجود انفصام بين التزعة الفردية والتزعة الجماعية عند الإنسان، وعلى وجود صراع بين الفرد والمجتمع، فيلتفق مذهبًا لا فردياً ولا جماعياً، وإنما مذهبًا نفعياً قائماً على استغلال تبادل العلاقة بينهما إلى أقصى حد.

يرى أصحاب المذهب التلفيقي أن أساس الخطأ عند المذهب الفردي وعند المذهب الجماعي هو الفصل بين الفرد والمجتمع، ووضع مصلحة كل واحد منها ضد

مصلحة الآخر، وأن أيّاً منها لا يحقق وجوده إلا بالغلبة على الآخر، فهم يوافقونهم على وجود الانفصام لكن يخالفونهم في طريقة العلاج، فالمعالجة عندهم تكون على وفق ما يحقق المصلحة والمنفعة للجميع<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: أهداف التربية الإسلامية (٤٦٩).

## المطلب الثاني

### أبرز رواد المذهب التلفيقي

يمثل المذهب التلفيقي - كما أحب تسميته بهذا الاسم - الفلسفة الشخصية، وقد أشرنا إليها في بداية البحث، وهي الفلسفة التي تحاول التلتفيق بين الفردانية والجماعية، وذلك بالدعوة إلى الفردية، وإلى القول بأن الحقيقة شخصية، وأن الفرد هو صانع القيم والأخلاق، وأن الفرد لا بد أن يرفض كل أشكال العبودية التي يفرضها المجتمع أو الدولة، وفي الوقت ذاته يدعون الفرد إلى الاتصال بالآخرين، والانفتاح عليهم، وذلك عن

طريق الحقائق الفردية المشتركة، والتي تمثل الوعي الجماعي، والذي لا بد من الخضوع له، وهنا دعوة إلى الجماعية<sup>(١)</sup>.

لذا فإن الفلسفة الشخصية ترى أصدق معبر عنها هو النظام الديمقراطي، ففيه - في رأيهم - تتحقق الفردية والجماعية معاً، إذ تتاح للأفراد حرية المنافسة وحرية الارقاء، وفيها يمكن تحقيق الفرد لذاته بالاتصال والانفتاح على الآخرين<sup>(٢)</sup>.

ومن أبرز الدعاة للفلسفة الشخصية: رينوفيه الفرنسي، وهو مؤسسها في فرنسا، وبروياتيف الروسي، كما يذكر د. الكحلاني في كتابه الفردانية<sup>(٣)</sup>.

ويعتبر جون ديوي من أبرز دعاة هذا المذهب أيضاً<sup>(٤)</sup>، فديوي يعتقد بوجود تأثير كبير للبيئة والمجتمع في أفكار الناس ومعتقداتهم وميولهم<sup>(٥)</sup>، ويرى في الوقت

(١) انظر: الفردانية (٣٧٣ - ٣٧٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (٣٧٦).

(٣) انظر: (٣٧١، ٣٧٢).

(٤) انظر ترجمته في: دراسات في الفلسفة المعاصرة د. زكريا إبراهيم (٦٥ - ٥٨).

(٥) انظر: المصدر السابق (٥٩).

ذاته أن للفرد قدرة كبيرة في تغيير نظم المجتمع بما يوافق مصلحته. فمذهب ديوبي كما هو معروف قائم على النفعية، وقد يسمى بالذرائعة، وهو محارب لكل شيء من شأنه أن يقف أمام الحرية الشخصية، أو يضع العقبات في سبيل التطور الاجتماعي، فهو يشجع كل مسعى يراد به تنظيم الهيئة الاجتماعية من جديد<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: فلسفة المحدثين والمعاصرين، أ. وولف، ترجمة: أبو العلا العفيفي (١١٠).

### **المطلب الثالث**

#### **فلسفة التربية الحديثة في المذهب التلفيقي**

يرى ديوبي أن الفلسفة بإمكانها معالجة انفصام العلاقة بين الفرد والمجتمع. وأن وظيفة التربية تقوم على استغلال تبادل العلاقة بينهما إلى أقصى حد.

ويرى أن الوسيلة لتحقيق هذا الهدف هو الذكاء الإنساني، المتضمن لقوة الملاحظة التي تمكّن الفرد من تحديد المشكلات وتحليلها وتقييمها ثم حلها.

فيري أنه بالذكاء يمكن للفرد إعادة تقييم المهارات

والعادات والتقاليد الاجتماعية، وتقرير النافع منها.

ويقرر بأن العقل لا ينمو من خلال فرد يطيع المجتمع طاعة عمياء، ولا من خلال مجتمع يصب الأفراد في قوالب محددة من السلوك، وإنما ينمو من خلال الحوار وحرية الرأي التي تؤدي إلى إيجاد العقل الاجتماعي.

ويريد ديوي بالعقل الاجتماعي: المؤسسات الاجتماعية التي تفكر بمصلحة الجميع، وتحسين نوعية الفرد.

إذن فديوي يرى أن التربية واجب عليها أن لا تقيد الفرد أثناء تعليمه بقيود، بل توفر له الفرصة للتدريب على حل المشكلات، وتعطيه الفرصة ليتعلم بنفسه، ويتفهم آراء الآخرين، ومن هؤلاء الناضجين تتكون المؤسسات الاجتماعية والتي من شأنها أن تضع القرارات والقيود، وتشكل القيم التي توضع بعد ذلك ضوابط للأفراد<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: أهداف التربية الإسلامية (٤٦٩، ٤٧٠).

## المطلب الرابع

### نقد المذهب التل斐قي<sup>(١)</sup>

١ - يقوم المذهب التل斐قي على اعتقاد انفصام العلاقة بين النزعتين الفردية والجماعية عند الإنسان، وهذا خطأ أيضاً، فكما تقدم أن لكل نزعه دور مهم تقوم به في حياة الإنسان، وأن إعمال كل منهما في مجاله يؤدي لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

٢ - يعتبر هذا المذهب متناقض مع نفسه، ففي

---

(١) انظر: أهداف التربية الإسلامية (٤٦٧ - ٤٨٠).

الوقت الذي ينادي بوضع أهداف تربوية متمركزة حول إعداد الفرد، وجعل التلميذ سيد نفسه، يضع أهدافاً متمركزة حول المصالح الاقتصادية، ويطالب بتربية الطالب على الخضوع والانقياد لمتطلبات العمل في المؤسسات الصناعية.

فهو في الوقت الذي يدعو فيه إلى توسيع المعلومات لإعداد الفرد، يطالب بإعطاء الطالب معلومات محددة تعدد للوظيفة المناسبة، وفي الوقت الذي يدعو فيه تربية الطالب على التأمل والتفكير، يربيه على الخضوع والإذعان للسلطة وأصحاب العمل. وفي الوقت الذي يدرب فيه الطالب بأن يخطط مستقبله باستقلال ووعي، يدربونه على كيفية تقبل أي وظيفة تسند إليه.

ولذلك فقد احتار المربيون الأميركيون في هذه المشكلة، فمنهم من مال إلى أسلوب النعامة أي: دفن الرؤوس في الرمال، وتجاهل هذا التناقض، ومنهم من يرى بأن الحل لذلك بانفصال أهداف التربية، فأهداف تربية الفرد منفصلة عن أهداف المجتمع الصناعي.

٣ - ينتهي مذهب جون ديوي إلى خدمة المذهب الاقتصادي الرأسمالي فهو في حقيقته تربية ترويضية للناشئة على تقبل النظام الاقتصادي القائم، وتنفيذ سياساته،

والدفاع عنه، معدم الانتباه لنقائصه، لأنه صادر عن العقل الاجتماعي، فهو صادر عن حرية الفرد، ولذلك تؤخذ المناهج والنظريات التي تدرس للطلاب عن طريق أصحاب العمل.

٤ - يعترف أصحاب المذهب الشخصاني - التلفيقي - بأن ما ذكروه من توفيق بين الفردية والجماعية ليس صحيحاً، بل هو صورة جديدة من صور تقييد حرية الأفراد وقتل الإبداع في نفوسهم، وتعبيدهم لما هو زائف من مبادئ مشتركة، تكونت على أساس خاطئ.

يقول د. الكحلاوي مصوراً مقدار ما يشعرون به من صراع قاتل بين الفردية والجماعية في نفوسهم: «فالإنسان يشعر بالعزلة والغرابة حينما يكون بعيداً عن الآخرين، فيشعر أنه وحيد ومنبوذ من قبلهم فيشتد شوقه إلى الآخر، ويحاول الاتصال به عبر الصداقة أو الحب أو الزماله أو العمل المشترك أو من خلال الارتباط مع الآخرين في الانتماء المشترك لأيديولوجية معينة أو لحزب واحد أو لهوية واحدة.. إلخ، ولكن ما إن ينخرط هذا الفرد مع الآخرين حتى يشعر بعزلة قاتلة، وبغرابة أشد وطأة من الغربة الأولى، فيشعر بالعزلة حين يكون منفراً ويشعر بوطأتها أيضاً حين يعيش مع الآخرين.

وهكذا يعيش الإنسان في حالة من التمزق النفسي بين الانفصال والإتصال، بين التمرد والتوحد، ويظل الإنسان كحبيل مشدود بين أناه وذاته وخصوصياته من جهة، وبين الذوات الأخرى، من جهة أخرى، فللفرد سمات خاصة به وله أهداف وغايات محددة، ويتسم بالتفرد حين يعيش منفرداً ويشعر بقيمة وحرفيته، ويمتلك قوى وطاقات، ولكنه حين يود إخراجها إلى الواقع عليه أن يرتبط الآخرين؛ ليظهر تفرده وطاقته تلك، غير أنه ما إن ينخرط في الآخرين حتى يضطر لارتداء قناع يحمي به ذاته من المجتمع، فيختفي معظم ما يتصرف به من خصوصيات وأفكار ويلجأ لأن يسلك كما يريد الآخرون لا كما يريد هو، وهنا يفقد حرفيته وذاته ويتشكلوعي جديد حين يجتمع الأفراد يسمى بالوعي الجمعي، وهذا الوعي هو وعي زائف لأن الأفراد في هذه الحالة يتخلون عن معظم أهدافهم وأفكارهم فتظهر أهداف جديدة وأفكار جديدة تمثل ما هو مشترك بين الأفراد<sup>(١)</sup>.

---

(١) الفردانية (٣٧٨، ٣٧٩).



## المبحث الرابع

### المذهب الإسلامي في الفردية والجماعية

وفي المطالب التالية:

- المطلب الأول: حقيقة المذهب الإسلامي.
- المطلب الثاني: أبرز رواد المذهب الإسلامي.
- المطلب الثالث: فلسفة التربية في المذهب الإسلامي.



## المطلب الأول

### حقيقة المذهب الإسلامي في الفردية والجماعية

إن سبب اختلاف المذاهب السابقة في الفردية والجماعية يعود إلى اختلاف تصوراتهم عن الطبيعة البشرية<sup>(١)</sup>، ولقد هدى الله أهل الإسلام إلى الحق في ذلك بما علّمهم في القرآن وفي السنة، من بيان لحقيقة النفس البشرية، والطبيعة الأدمية، وأنها مخلوقة من قبضة من

---

(١) انظر: كلام رودمان ويب، في كتاب «أهداف التربية الإسلامية» لماجد الكيلاني (٤٧٠).

الطين، سرت فيها نفخة من روح الله، ولذلك فطبيعتها فيها المتضادات: الطين والروح، والحب والكره، والخوف والرجاء، ...، وكذلك الفردية والجماعية<sup>(١)</sup>.

يرى أصحاب المذهب الإسلامي أن الفردية والجماعية من أخطر الخطوط في الطبيعة البشرية، وعليهما - في صورتهما الصحيحة أو المنحرفة - تقوم نظم الحياة كلّها، صالحها أو فاسدتها، وعلاقات الحياة كلها، سويها أو منحرفها، وسلوك الأفراد والجماعات<sup>(٢)</sup>.

وتقوم نظريتهم على أساس الاهتمام بالتزعين معاً، دون إغفال لإحداهما، أو المبالغة في تقدير واحدة منهما على حساب الأخرى<sup>(٣)</sup>.

يقول محمد قطب: «ففي كل نفس سوية ميل للشعور بالفردية المتميزة، بالكيان الذاتي ، وميل مقابل للاندماج في الجماعة والحياة معها وفي داخلها ، ومن هذين الميلين معاً تتكون الحياة. ومن ثم لا يكون الإنسان فرداً خالصاً، ولا يكون أيضاً جزءاً منهما في كيان المجموع»<sup>(٤)</sup>.

ويقول: «لا تمر على الإنسان لحظة واحدة يكون

(١) انظر: منهج التربية الإسلامية (١٢٦).

(٢) انظر: دراسات في النفس الإنسانية (١٣٠).

(٣) انظر: الإنسان بين المادة والإسلام (١٢٨).

(٤) انظر: دراسات في النفس الإنسانية (١٣١، ١٣٠).

فيها فرداً خالص الفردية قائماً بذاته. ولا تمر عليه لحظة واحدة يكون جزءاً من القطبيع غير تمييز الكيان، عملية مستحيلة، غير قابلة للتحقيق.

في أشد اللحظات فردية يحمل الإنسان في قلبه مشاعر تربطه بالآخرين.

وفي أشد اللحظات جماعية يحس - بأنه على الأقل - هو الذي ينفذ رغبة الجماعة بذاته، بكتابه الفردي<sup>(١)</sup>.

إنَّ المذهب الإسلامي في الفردية والجماعية قائم على تحقيق إنسانية الإنسان كما أراد له ذلك خالقه عز وجل، وبهذا يحصل التوافق التام بين الفردية والجماعية في داخل النفس البشرية، وبين الفرد ومجتمعه، بل بين الفرد وجميع أفراد الإنسانية، بل والطبيعة حوله أيضاً، وذلك يكون وفق الأسس التالية:

١ - أن الفرد الإنساني مخلوق الله، خلقه في أحسن صورة، من آدم عز وجل المخلوق من قبضة من طين، فلم يكن الإنسان في يوم من الأيام قرداً ولا بهيمة، بل كرَّمه الله عن ذلك كله، وجعله فرداً حراً مريداً مسؤولاً، زُوَّده بالفطرة المستقيمة، والعقل المميز.

---

(١) انظر: دراسات في النفس الإنسانية (١٣٢).

٢ - خلق الله الفرد الإنساني ليكون عبداً له، قائماً بدور الخلافة في الأرض بمقتضى شريعته، وحرّم عليه أي عبودية لغيره عليه السلام، فكلما كان الإنسان لله أعبد كلما ازداد تحقيقه لإنسانيته، وكلما ازداد تمسكه بالوحي المنزل من عند الله كلما اكتمل عقله، وارتاحت نفسه، وسعدت حياته. وبهذين الأساسين تكتمل إنسانية الإنسان الفردية.

٣ - تتحقق إنسانية الإنسان الجماعية باستشعاره وحدة الأصل، فأب البشرية وأمها واحد، ولذا فهو كما يرجو لنفسه الخير، يرجو لجميع الناس الخير كذلك، فأصل العلاقة مع الآخرين قائمة على العدل، وعلى مد يد العون والإحسان، وقائمة على الدعوة إلى تحقيق إنسانية الإنسان بالعبودية الخالصة لله تعالى، ولذا فمن واجب الإنسان الحق - وليس ذلك إلا المسلم - أن ينهى من ابتعد عن إنسانيته إلى مستوى البهيمية، وينهى كذلك من ظلم نفسه بأن عبداً لغير الله، ولو أدى هذا النهي إلى حد المقاتلة، ومع هذا كله فهو بمقتضى جماعيته يمد يد الخير لجميع أفراد البشرية، فهذه هي إنسانية الحقة في الدين الإسلامي القائمة على تحقيق فردية الإنسان وجماعيته<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: السلفية وقضايا العصر (٥٨٦ - ٦٢٦).

## المطلب الثاني

### أبرز رواد المذهب الإسلامي

مما لا شك فيه أن المذهب الإسلامي في الفردية والجماعية قد جاء واضحاً جلياً في القرآن والسنة، وقد تربى عليه جيل الصحابة والتابعين، ومن بعدهم. فقد جاء في القرآن بأن كل إنسان يحاسب على عمله فرداً، وجاء فيه الأمر بالتعاون مع المجتمع على البر والتقوى، وجاء فيه حث الإنسان أن لا يكون إمة، فيسير مع المجتمع كيف سار، بل عليه أن يحسن إذا أحسنوا، ولا يسيء إذا أساءوا، وجاء فيه الحث على السمع والطاعة لولاة الأمر

ما لم يأمرها بمعصية، فالسمع والطاعة إنما تكون في حدود الشرع، وهكذا.

وعندما ظهرت في العصور المتأخرة الرأسمالية متبنية للمذهب الفردي، وظهرت الشيوعية متبنية المذهب الجماعي، قام مفكرو الإسلام يوضحون موقف الإسلام من الفردية والجماعية، فكان من أوائل من تصدى لهذا الموضوع: سيد قطب رحمه الله في كتابيه: الإسلام ومشكلات الحضارة، والسلام العالمي والإسلام.

ثم تناول محمد قطب - حفظه الله - هذه القضية بشيء من التفصيل في العديد من كتبه مثل: الإنسان بين المادية والإسلام، ودراسات في النفس الإنسانية، ومنهج التربية الإسلامية، وفي النفس والمجتمع، وغيرها من الكتب. ثم تتابع بعد ذلك علماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الاقتصاد من يتبني الإسلام عقيدة ومنهجاً يايضاح هذه القضية<sup>(١)</sup>.

---

(١) انظر: بحوث ندوة خبراء «أسس التربية الإسلامية». مجموعة في مجلد بهذا العنوان.

## المطلب الثالث

### فلسفة التربية في المذهب الإسلامي

يمكننا أن نقول بأن فلسفة التربية في المذهب الإسلامي تقوم على الأسس التالية:

الأساس الأول: تغذية الفردية في الإنسان.

الأساس الثاني: تغذية الجماعية في الإنسان.

الأساس الثالث: التوفيق بين الفردية والجماعية في الإنسان.

## **الأساس الأول: تغذية الفردية في الإنسان:**

إنَّ الاهتمام بالجانب الفردي في الإنسان، والعناية به، يثمر ثمرات عديدة منها:

### **١ - إخلاص العبادة لله، والتتعلق به وحده في جلب المنافع ودفع المضار:**

فإنَّ الفرد الذي يربى نفسه على الاستغناء عن المخلوقين، والزهد عما في أيديهم من أموال ومناصب ومتاع الدنيا فإنه يتميز عن المجموع بفرديته، ويشعر بالحرية والمسؤولية، بخلاف الذي يطمع فيما في أيدي المخلوقين من أمور الدنيا فإنَّ قلبه يتعلق بهم تعلقاً قد يصل به إلى الشرك بالله، وقد يصل به إلى الذلة والمهانة لهم، وقد يناله العذاب منهم من جراء ذلك.

### **٢ - الثبات على دين الله تعالى، والقدرة على مواجهة المصاعب والمشاق:**

إنَّ الفرد الذي ربى جانب الفردية فيه، لديه من الاستعدادات والقدرات ما يجعله يثبت عند المحن والشدائد، بخلاف الذي أسلم قيادة نفسه للجماعة، تفكُّر له، وتعتني به، فإنه بمجرد انفراده عنها يضيع وينحرف.

### ٣ - مضاعفة النشاط والجهد:

لأنه يعلم أن المحاسبة على الأعمال يوم القيمة فردية، وأن جهده في الدنيا يحقق مصلحة نفسه، ويتحقق ذاتيه.

### ٤ - تحرير العقل والإرادة من اعتداء الآخرين عليهما:

إن الذي ربى نفسه على أن يفگر لها، وينظر فيما يصلحها، ويسير وفق ذلك، بالضوابط الشرعية، فإنه يصعب على الآخرين السيطرة عليه بأهوائهم، ولذلك تجده سرعان ما ينجو من انحرافات الجماعة، ويتحرر من استبداد الطغاة، ويدافع عن نفسه، ويجهز بالحق، ويشارك بالرأي، ولا يسلم نفسه لتقاد بغير شرع الله.

ولما كان لتنمية الجانب الفردي هذه الفوائد العديدة وغيرها كثير، فقد حرص الإسلام على تغذية هذا الجانب من نواحي متعددة منها:

### ١ - ربط القلب البشري بالله تعالى<sup>(١)</sup>:

ويكون ذلك بتعریف الفرد بنعم الله تعالى عليه، وتعریفه بأسماء الله وصفاته وأفعاله ومنها: سعة علم الله،

(١) انظر: منهج التربية الإسلامية (١٦٥)، وشخصية المسلم بين الفردية والجماعية (٥٢ - ٥٥).

وسمة قدرته، وعظيم إبداعه، وأن الخير بيده، والشر بيده، والحياة والموت بيده، وأن المخلوقين لا يملكون له نفعاً ولا ضراً، ولا موتاً ولا حياة، وأن المالك لذلك كله هو الله.

هذا التعلق القلبي بالله، يجعل الشخص يشعر بوجوده المستقل، ويشعر بالقوة النفسية، والتحرر من عبادة العباد.

## ٢ - إشعاره بالمسؤولية عن أعماله<sup>(١)</sup>:

كما قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المدثر: ٣٨]. وقال تعالى: ﴿لَا يَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]. ﴿مَنِ اهْتَدَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ صَلَّ فَإِنَّمَا يَصْنَعُ عَلَيْهَا وَلَا تَرُدُّ وَازْرَةً وَذَرَ أُخْرَى﴾ [الإسراء: ١٥].

فإذا تربى الإنسان على هذا الشعور، فإنه ولا شك سيدفعه للعمل من أجل مصلحة نفسه ونفعها في الدنيا والآخرة، وسيقوم بمحاسبتها ومراقبتها، حتى تتحقق له ما يرجو من الأهداف.

---

(١) انظر: التربية الذاتية من الكتاب والسنّة (٥٦ - ٦٠).

### ٣ - دعوته إلى الاعتزاز بنفسه، والبعد بها عن سفاسف الأمور<sup>(١)</sup>:

قال تعالى: «وَلَّهُ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ» [المنافقون: ٨]. وقال ﷺ: «لا يحقر أحدكم نفسه». قالوا: يا رسول الله، وكيف يحقر أحدنا نفسه؟، قال: «يرى أمراً لله عليه فيه مقال، ثم لا يقول فيه، فيقول الله عَزَّلَهُ يوم القيمة: ما منعك أن تقول في كذا وكذا؟ فيقول: خشية الناس، فيقول: فليأي كنت أحق أن تخشى».

### ٤ - تحذيره من متابعة الجماعة دون فهم ووعي<sup>(٢)</sup>:

قال تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَلْوَأُبْلَى نَتَّجِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ عَابِرَةً ثُمَّ أَرْلَوْنَا كَانَ مَابَأْرَوْهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ» [البقرة: ١٧٠].

وقال ﷺ: «لا تكونوا إمَّعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطّنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا ظلموا».

(١) انظر: شخصية المسلم (٦٠)، أسس التربية الاجتماعية في الإسلام (٢ - ٥).

(٢) انظر: شخصية المسلم (٥٦).

٥ - حثه على أداء كثير من العبادات بمفرده، وحثه على الإسرار بها:

مثل: قيام الليل، وصيام النوافل، والصدقات، والنصيحة الفردية لآحاد الناس، وغير ذلك.

### **الأساس الثاني: تغذية الجماعية في الإنسان:**

إن اهتمام الإنسان بجانب الجماعية له ثمرات عديدة منها<sup>(١)</sup>:

١ - التعاون على البر والتقوى، ومقاومة الظلم والعدوان.

٢ - تجديد النشاط والهمة.

٣ - اكتشاف عيوب النفس، والقيام بإصلاحها، وخاصة العيوب التي لا تظهر إلا من خلال حياة الإنسان في الجماعة: كالأنانية والكبر، والعجلة والغضب، ...

٤ - أداء العبادات التي يتطلب أداؤها وجود الجماعة، كالصلوات المفروضة، والجهاد وغيرهما.

٥ - تكامل الطاقات والقدرات، وتحقيق الحاجات للنفس وللمجتمع.

---

(١) انظر: شخصية المسلم (٢٥ - ٣٧).

ولمَّا كان للتربيَة الجماعيَّة هذه الثمرات، فضلاً عن كون الحاجة للجماعة نزعة فطرية في الإنسان، فقد اهتمَت التربيَة الإسلاميَّة بهذا الجانب اهتماماً عظيماً، ومن ذلك<sup>(١)</sup>:

١ - الربط بين صحة العقيدة وبين حسن الخلق مع المجتمع.

فجعل الدليل على صحة عقيدة الإنسان حسن الخلق مع المجتمع، وجعل سوء الخلق مع الناس دليلاً على فساد العقيدة.

قال تعالى: «أَرَيْتَ اللَّهِ يُكَذِّبُ بِالْأَيْمَنِ ① فَذَلِكَ اللَّهُ يَدْعُ الْيَتَمَ ② وَلَا يَحْصُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ③» [الماعون: ١ - ٣]. فجعل الله من أخص صفات المكذبين بيوم القيمة، الذين فسدت عقائدهم: سوء أخلاقهم مع المجتمع، وخاصة من لا يرجون من ورائهم نفعاً دنيوياً عاجلاً كاليتامى والمساكين. ومعنى ذلك أن من صحت عقidiته في الله وفي اليوم الآخر، فإنه يحسن خلقه مع المجتمع، سواء رأى مردود ثمرته

---

(١) انظر: السلوك الاجتماعي في الإسلام، حسن أيوب (١١ - ٢٠)، ومنهج التربية الإسلامية.

في الدنيا أم لا، لأنه سيجده عند الله تعالى.

٢ - وَضَحَّى الإسلام أن المقصود من تشريع العبادات إكساب الناس التقوى: ﴿يَتَائِبُهَا أَنَّاسٌ أَعْبُدُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقُوكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٢١] (البقرة: ٢١) ووضّح أن التقوى هي حسن الخلق بقسميه: حسن الخلق مع الخالق، وحسن الخلق مع الناس. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَاحَةٍ عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٤] (آل عمران: ٣٤) الَّذِينَ يُنْفَقُونَ فِي أَسْرَاءٍ وَالضَّرَاءِ وَالْكَنْظَبَيْنِ الْفَيَضَ وَالْمَافِيَنِ عَنِ الْأَنَاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُعْتَنِينَ [٣٤] (آل عمران: ٣٤، ١٣٣).

فمن أدى العبادات، وسأله خلقه مع الناس، فإن ذلك يدل على نقص تقواه، وأن عبادته ما أنتجت الشمرة المطلوبة منها.

ويدل على ذلك قصة المرأة صائمة النهار، قائمة الليل، ولكنها سليطة اللسان تؤدي جاراتها، أخبر عنها النبي ﷺ أنها في النار.

ويدل على ذلك حديث المفلس، الذي يأتي يوم القيمة بعبادات عظيمة ومتعددة، ولكنه يأتي بسوء خلق مع المجتمع، فيتقاسم الغرماء حسناته، حتى إذا فنيت

حسناته، أخذ من سيئاتهم فوضعت عليه، فطرح في النار.

٣ - حث الإسلام على التأخي في الله، وجعل لذلك منزلة رفيعة، وحسنات عظيمة. قال ﷺ: «قال تعالى: حقت محبتي للمتحابين فيي». وبين أن من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وافترا علىه».

٤ - حث الإسلام على أداء بعض الشعائر جماعة تأكيداً على الجماعة، مثل الصلاة المفروضة.

**﴿فِي يَوْمٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُتَكَرَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يَسْتَحْلِمُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُقِ وَالْأَصَالِ﴾** ٣٦ **﴿رِجَالٌ لَا تُلَهِّيهِمْ بِخَنَّرٍ وَلَا يَبْعَثُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَلَقَاءُ الْمَصْلَوَةِ وَإِيمَانُ الْزَّكُورِ يَخَافُونَ يَوْمًا نَنْقَلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَرُ﴾** [النور: ٣٦، ٣٧].

٥ - أمر الإسلام بلزوم الجماعة.

٦ - حض الإسلام على الشورى.

٧ - شرع الإسلام الزواج، ورتب على ذلك الأجر الكثيرة.

٨ - حث على السماحة في المعاملة من بيع وشراء ونحو ذلك.

٩ - نهى عن كل ما يضر بالمسلم من أقوال أو أعمال كالسخرية والاستهزاء، والكبر والخيال، والتناجي.

١٠ - رتب على الأعمال الخيرية التي يقدمها الفرد للمسلمين أجوراً عظيمة، وفضلها على أداء النوافل من الصلوات.

### **الأساس الثالث: التوفيق بين الفردية والجماعية:**

هذا التوفيق بين الفردية والجماعية في الإنسان هو من أعظم مميزات التربية الإسلامية عن غيرها من مناهج التربية، ويقوم هذا التوفيق على المبادئ التالية<sup>(١)</sup>:

١ - تأكيد الإسلام على أن العلاقة الفردية التي بين العبد وربه، لا بد أن تبرز في الخارج في نظام اجتماعي عادل متحرر من كل أشكال التسلط والقهر.

٢ - جعل الإسلام في شرائعه من الأوامر والنواهي

(١) انظر: مفهوم إسلامي للتاريخ (٧١)، وأسس التربية الإسلامية (٢)، والإنسان في القرآن (٨، ١٧)، والبناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم (٣، ٤، ١٣)، والنظرية التربوية في الإسلام (١٦، ١٧)، والتربية والتجديد، وتنمية الفاعلية عند المسلم المعاصر (٤٣ - ٥٩).

ما يحقق التوازن بين الفردية والجماعية، فإذا انضبط المسلم بالشرع حق فرديته، وخدم مجتمعه، دون تجاوز من أحدهما على الآخر.

٣ - بدأ الإسلام في بناء المجتمع من خلال ضمائر الأفراد ووجوداتهم، فغرس فيها بذر الحب والرحمة للمؤمنين، وجعل محبتهم من حقيقة الإيمان بالله، ومن الأمور الجالبة لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

٤ - جعل الإسلام العلاقة بين أفراد المجتمع علاقة تكافلية، وأقام السلام على أساس مصلحة الفرد والمجتمع، على خلاف المذاهب الأرضية، فقد جعلت العلاقة بين أفرادها علاقة صراع وتنافس، وأفاقت سلامها إما على مصلحة الفرد دون المجتمع، أو العكس.

٥ - جعل الإسلام قيماً منظمة لعلاقة الفرد بربه، وقيماً منظمة لعلاقة الفرد بنفسه، وقيماً منظمة لعلاقة الفرد بالآخرين، هذه القيم لو ربى المسلم نفسه عليها لأصبح نموذجاً فريداً، تشرأب الأنظار إليه، ولتكون من هؤلاء الأفراد مجتمعات سوية، ولعادت الأمة الإسلامية إلى مكانتها من القيادة والريادة، ولحلَّ السلام الحقيقي بالعالم أجمع. ولو لا خشية الإطالة لذكرت بعض ما أوجبه الله على الفرد تجاه والديه، وتجاه زوجته وتجاه أولاده وتجاه

جيرانه وتجاه أقاربه وأرحامه وتجاه ولد امره . . . ، ولذلك  
بعض الحقوق التي أوجبها الله على أولئك من والدين  
وجيران وأقارب وولاة الأمر تجاه الفرد، وهو معروف  
مشهور في ديننا الإسلامي ، لو التزم الفرد بواجباته الشرعية  
تجاه مجتمعه ، والتزمت مؤسسات المجتمع وولاة الأمر  
والجماعات المختلفة بواجباتها الشرعية تجاه الفرد ، لما  
حدث أي صراع البة داخل النفس البشرية بين الفردية  
والجماعية ، ولما حدث أي صراع البة بين الفرد  
ومجتمعه ، ولحدث التوازن والتكامل في النفس وفي  
الواقع .

## الخاتمة

وفيها أبرز النتائج :

- ١ - من أبرز الصفات في الإنسان التي تبدو في الظاهر متضادة متناقضة: إحساس الإنسان بفرديته، وإحساسه بالميل إلى الاجتماع بالآخرين.
- ٢ - انقسمت المذاهب الفلسفية تجاه الفردية والجماعية إلى ثلاثة أقسام، وكلها ترى أن العلاقة بينهما علاقة صراع وتضاد.

٣ - يقوم المذهب الفردي على تقدير الفرد، ويقوم المذهب الجماعي على تقدير المجتمع، ويحاول المذهب التلقيعي الجمع بينهما من ناحية المنفعة، فازداد التناقض والصراع عنده من ناحية التربية، فهو يربى ليكون فرداً، وفي الوقت ذاته يفرض عليه آراء وقيود أرباب العمل دون قناعة منه بذلك، ويربى على تقبلها دون تفكير.

٤ - يتبنى المذهب الفردي: الرأسمالية، وعلماء النفس الفردي، والوجوديون، وأصحاب المدرسة التحليلية من أتباع فرويد.

ويتبني المذهب الجماعي: الشيوعية، ويعتبر هيجل وماركس ودوركايم من أبرز من دعا إليه.

ويتبني المذهب التلقيعي: جون ديوي، وينتشر فكره حالياً في أمريكا.

٥ - تنطلق الرؤية الإسلامية لحقيقة الفردية والجماعية من القرآن والسنة، ولذلك ترى أهمية الفردية وأهمية الجماعية، فتربيهما جميعاً في الإنسان بتوافق وشمول وتكامل، فينتج من ذلك الوفاق في داخل الإنسان، وبين الفرد ومجتمعه، ولا يطغى أحدهما على الآخر.

وصلَى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

## المراجع

- ١ - دراسات في الفلسفة المعاصرة: د. زكريا إبراهيم، مكتبة مصر، مصر.
- ٢ - آفاق الفلسفة: د. فؤاد زكريا، مكتبة مصر، مصر.
- ٣ - فلسفة المحدثين والمعاصرين: تأليف: أ. وولف، ترجمة: أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، بمصر، ١٩٤٤م.
- ٤ - في فلسفة الحضارة: د. أحمد صبحي، د. صفاء جعفر، دار المعرفة الجامعية، مصر.
- ٥ - علم الأخلاق: بروفيسور: ألكسندر تيتارينكو، ترجمة: دار التقدم، طبعة الاتحاد السوفيتي ١٩٩٠م.
- ٦ - تقاليد أول أيار: ألكسندر خرامتسوف، ترجمة دار التقدم، طبعة الاتحاد السوفيتي ١٩٨٨م.
- ٧ - أهداف التربية الإسلامية: د. ماجد عرسان الكيلاني، مؤسسة الريان، بيروت ط(١)، ١٤١٩هـ.

- ٨ - العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية:  
إعداد: د. إسماعيل الفاروقى، ود. عبد الله عمر نصيف، ترجمة: د. عبد الحميد الخريبي، ن. شركة مكتبات عكاظ، ط(١)، ١٤٠٤هـ.
- ٩ - مفهوم إسلامي للتاريخ: بقلم: عبد الحميد صديقي، بحث: ضمن بحوث الكتاب السابق.
- ١٠ - مفهوم إسلامي جديد لعلم الاجتماع (الجزء الأول: الجماعة): د. محمد علوان، دار الشروق، جدة، ط(١)، ١٤٠٤هـ.
- ١١ - شخصية المسلم بين الفردية والجماعية: د. السيد محمد نوح، دار الوفاء، بمصر، ط(٣)، ١٤١١هـ.
- ١٢ - منهج التربية الإسلامية: محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٥هـ.
- ١٣ - دراسات في النفس الإنسانية: محمد قطب، دار الشروق القاهرة، ط(٦)، ١٤٠٣هـ.
- ١٤ - الإنسانية بين المادية والإسلام: محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط(٨)، ١٤٠٣هـ.
- ١٥ - جاهلية القرن العشرين: محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٣هـ.
- ١٦ - في النفس والمجتمع: محمد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط(١٠)، ١٤١٣هـ.
- ١٧ - السلام العالمي والإسلام: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٥هـ.

- ١٨ - الإسلام ومشكلات الحضارة: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط(١١)، ١٤١٢هـ.
- ١٩ - بحوث ندوة خبراء «أسس التربية الإسلامية»: الناشر: مركز البحوث التربوية والنفسية، ط(٢)، ١٤٠٠هـ، من ضمنها:
- ١ - الإنسان في القرآن الكريم (الجانب العقلي): د. أحمد توفيق شاوي.
  - ٢ - أسس التربية الاجتماعية في الإسلام: د. محمد الشاذلي.
  - ٣ - أسس التربية الإسلامية: د. صالح نابي.
  - ٤ - البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم: د. عبد الحميد الهاشمي، د. فاروق سيد عبد السلام.
  - ٥ - النظرية التربوية في الإسلام: د. محمود السيد سلطان.
  - ٦ - نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع: د. محمد الغزالى.
  - ٧ - النظرية التربوية الإسلامية: د. محمد قطب.
  - ٢٠ - السلوك الاجتماعي في الإسلام: حسن أيوب، دار الندوة الجديدة، بيروت.
  - ٢١ - التربية الذاتية من الكتاب والسنة: هاشم علي أحمد، الأهل للنشر والتوزيع، مكة ط(١)، ١٤١٣هـ.
  - ٢٢ - التربية والتجديد: د. ماجد عرسان الكيلاني، مؤسسة الريان، بيروت، ط(١)، ١٤١٨هـ.

- ٢٣ - الفردانية في الفكر الفلسفى المعاصر: د. حسن الكحلاوى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط(١)، ٢٠٠٤م.
- ٢٤ - المعجم الفلسفى: د. جميل صليب، الشركة العالمية للكتاب، بيروت - لبنان، ١٤١٤هـ.
- ٢٥ - السلفية وقضايا العصر: د. عبد الرحمن بن زيد الزنيدى، مركز الدراسات الإسلامية والإعلام، دار إشبيليا، الرياض، ط(١)، ١٤١٨هـ.
- ٢٦ - اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية: د. ماجد عرسان الكيلاني، معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط(١)، ١٤١٢هـ.

## الفهارس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة .....
٩	<b>المبحث الأول: المذهب الفردي .....</b>
١١	المطلب الأول: حقيقة المذهب الفردي .....
١٦	المطلب الثاني: أبرز رواد المذهب الفردي .....
٢٠	المطلب الثالث: فلسفة التربية الحديثة في المذهب الفردي .....
٢٢	<b>المطلب الرابع: نقد المذهب الفردي .....</b>
٢٥	<b>المبحث الثاني: المذهب الجماعي .....</b>
٢٧	المطلب الأول: حقيقة المذهب الجماعي .....
٣٠	المطلب الثاني: أبرز رواد المذهب الجماعي .....
٣٤	المطلب الثالث: فلسفة التربية الحديثة في المذهب الجماعي .....
٣٦	<b>المطلب الرابع: نقد المذهب الجماعي .....</b>
٣٩	<b>المبحث الثالث: المذهب التلفيقي .....</b>

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٤١	المطلب الأول: حقيقة المذهب التلفيقي .....
٤٣	المطلب الثاني: أبرز رواد المذهب التلفيقي .....
٤٦	المطلب الثالث: فلسفة التربية الحديثة في المذهب التلفيقي .....
٤٨	المطلب الرابع: نقد المذهب التلفيقي .....
٥٣	<b>المبحث الرابع: المذهب الإسلامي في الفردية والجماعية .....</b>
٥٥	المطلب الأول: حقيقة المذهب الإسلامي في الفردية والجماعية .....
٥٩	المطلب الثاني: أبرز رواد المذهب الإسلامي .....
٦١	المطلب الثالث: فلسفة التربية في المذهب الإسلامي .....
٧٣	الخاتمة .....
٧٥	المراجع .....
٧٩	الفهارس .....

ظاهرة الصراع  
في الفكر الغربي  
بين الفردية والجماعية



د. أبو زيد بن محمد مكبي

(الفردية والجماعية) من أهم نوازع النفس الإنسانية. وقد تناولها الفكر الغربي بروؤية اختزالية متطرفة، أنتجه اتجاهين متضادين: تكون على أساس الصراع بينهما كبرى المذاهب الفكرية المعاصرة كالرأسمالية والاشراكية، ومدارس علم النفس والاجتماع المعاصر.

وفي هذه الدراسة قام الباحث بمناقشة المذهب الفردي والجماعي والتلفيقي (الذرائعي) بمنهج نقدي مقارن، ثم بين المنهج الإسلامي المتافق مع طبيعة النفس الإنسانية وفطريتها وأسلوب سهل مختصر.

الناشر



المملكة العربية السعودية - ص.ب ١٨٧١٨ جدة ٢١٤٢٥  
هاتف: ٢٦٢٨٨٦٨٥ (+٩٦٦) فاكس: ٢٢٧١٨٢٣٠ (+٩٦٦)  
[www.taseel.org](http://www.taseel.org).